

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3384 فهرب ابن أبي الساج ولحق بأبي أحمد الموفق في سنة ست وسبعين وما تين ولما آل أمر الخلافة الى المعتضد صالح المعتضد على أن يقتصر خمارويه على أعمال حمص ودمشق والأردن وفلسطين ومصر وبرقة وما والاها ما كان في يده وبخلي عن ديار مضر قنسرين والعواصم وطريق الفرات والثغور واتفقا على ذلك وتزوج المعتضد ابنته قطر الندى وأفنى خمارويه خزائنه في جهازها وأظهر من التجمل ما لا يحد ولا يحصى وقيل إنه دخل معها مائة هاون ذهب في جهازها فإن المعتضد دخل خزانتها وفيها من المنائر والأباريق والطاسات وغير ذلك من الآنية الذهب فقال يا أهل مصر ما أكثر صفركم فقال له بعض القوم يا أمير المؤمنين إنما هو ذهب وقد ذكرنا في ترجمة المعتضد وترجمة قطر الندى ما فيه كفايه .

قرأت في كتاب الغرباء ممن دخل مصر تأليف أبي القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان قال خمارويه بن أحمد بن طولون أبو الجيش أمير مصر قتل وهو ابن ثلاثين أو إحدى وثلاثين سنة أخبرني بذلك ابن رشيق عن عدنان بن أحمد بن طولون قال حدثني عبد الرحمن بن اسماعيل العروصي قال حدثني سعيد بن نفيس قال تنزهنا الى دير القصير في عقب نزهة الأمير خمارويه ابن أحمد إليه قال فقرأت في الحائط بخط حسن ما رأيت أحسن منه ولا أتم حروفا (أيها العاشق المعذب أبشر % فخطايا ذوي الهوى مغفورة) .

(زفرة في الهوى أخط لذنب % من غزاة وحجة مبرورة) .

وتحت ذلك وكتب خمارويه بن أحمد بخطه قال وكان أبو الجيش من أحسن الخط كاتب اليد .

أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال أخبرنا ابو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال حكى أنه مرض خمارويه بن أحمد بن طولون فدخل إليه السلمي الشاعر ويعرف بالصيرفي فأنشده